شذرات الاخاء

الزواج في تركيا

من المعروف أن تركيا الجديدة قد غيرت من عادات قومها وجنحت الى الأخذ بالأنظمة الغربية في كل شيء حتى ان بعض الناس الذين يهبطونها يتجنسون بالجنسية التركية وخاصة في الفوائد التي يحصلون عليها في حوادث الزواج

وقد قرأنا نبأ ورد من أسكي شهر عن مسألة زواج عُقد بين احدى المعلمات وأحد الموظفين . فقد نص في عقد الزواج على ان الزوجين يتساويان في جميع الحقوق وان على كل واحد منهما أن يعمل لنفسه لكسب ما يقوم بأوده وحددت البائنة (المهر) بمبلغ خمسمائة جنيه تركي . واذا حدث أن أحد الزوجين طلب الطلاق فانه يغرم مبلغاً يعادل قيمة البائنة .

وبعد أن قبل الزوجان بما نصّ عليه العقد أقيمت حفلة رقص على النسق الأميركي

الوجه الدميم

كان أحد الملوك دميم الخلقة فأمر بأن تكسر جميع المرايا التي في قصره حتى لا يرى فيها وجهه . وحدث أنه دخل احدى الغرف مرة فاذا بالخدم قد نسوا أن يزيلوا المرآة التي بها فوقع نظره على وجهه فبكى ثم دعا رئيس وزرائه فلما أن رآه على هذه الحال بكى أيضاً فقال له الملك : «انما أنا ابكي اذ وقع نظري على وجهي مرة واحدة فما الذي يبكيك أنت ؟ »

فقال الوزير الأول : الذي يبكيني هو انك بكيت لأنك نظرت وجهك مرة واحدة . فما بالي وأنا أراك في اليوم غير مرة ! . . . .

هدايا القدماء

تعود الناس أن يقدم بعضهم لبعض هدايا في أعياد رأس السنة تتفق مع أسنانهم

ومرا كزهم في الهيئة الاجتماعية . وليست عادة الهدايا حديثة بل يرجع عهدها الى العصور القديمة . وكانت العادة المتبعة في رومية القديمة أن الهدايا التي تقدم للفتيان تكون متفقة مع أمزجتهم وميولهم وطبيعتهم الحربية التي كانت تميز بين أهالي هذه المدينة الخالدة . فمن هذه الهدايا مثلا التروس الخفيفة المزينة برسوم ونقوش تمثل الحوادث الشهيرة التي تمت في السنة . وكذلك كانوا يهدون سيوفاً مصنوعة من الميناء ومرصعة قبضاتها بأحجار كريمة . وهذه الهدايا تمثل بعض معدات القتال التي كانوا يستعملونها في ذلك العصر في المعارك الحربية . وهكذا كانت مثل هذه الهدايا تبعث في قلوب الشبان حتى الأولاد الصغار الولوع بالقتال ومغامرة الحروب التي جعلت امبراطورية رومية تهيمن على العالم

أما الهدايا التي كانت تقدم للسيدات والفتيات فكانت مقصورة على الأقمشة الثمينة النادرة وقطع الحلى

ولكن هل كانت روميه تعرف في ذلك العصر الملبس والحلوى اللذيذة التي تقدم هدايا في رأس السنة في أيامنا هذه ؟ وهل كان في رومية أناس يصنعون هذه الحلوى ؟

ان من يتصفح مؤلفات كتابها لا يجد فيها ذكراً لوجه شبه بين صناع الحلوى فيها و بين صناعها في هذه الايام ، وفي هذا ما يحمل على الظن أن (الملبس) هو من اختراعات العصر الحديث . على أن القدماء كانوا يعرفون صناعة الحلوى المعجونة اذ كانوا يقدمون في رأس السنة للمدعوين عدة فطائر من الحلوى مصنوعة على اشكال الآثار ومواضيع مختلفة من الميثولوجيا والآلهة والالاهات والذكريات التاريخية والوطنية وغير ذلك . وكانت عادة أهل الطبقة الراقية انهم يجيزون لأرقائهم الاستراحة بضعة أيام بمناسبة حلول العام الجديد ويعفونهم من العمل في أراضيهم هذا عدا ما ينفحونهم به من العطايا والهبات .

الاعمال الصالحة

جاء في الصحف الباريسية ان سيدة تدعى مدام كونياك توفيت واحتفل بجنازتها احتفال بلغ حد الجلال وهذه السيدة كانت تمارس التجارة مدة سبعين عاماً دون أن تنقطع عنها يوماً واحداً وقد حضر حفلة الجناز في الكنيسة أحد رؤساء الجمهورية السابقين ومندوب من الأكاديمية وآلاف من علية القوم ولم يكن لمسيو ومدام كونياك في حياتهما الطويلة احتكاك بمثل هذه الطبقات من الناس

تأهلت مدام كونياك سنة ١٨٧٢ وكانت في الرابعة والثلاثين من عمرها وهي اكبر من زوجها بأربع أو خمس سنوات وكانت تعمل اولا في قسم الملبوسات بصفتها رئيسة له في محل البون مارشيه في باريس .

وقد جاء زوجها باريس وهو لا يملك درهما بعد أن انتحر والده واخذ يحاول العمل في محل اللوفر ثم اشتغل في حوانيت صغيرة بأجر يومي ثم فتح محلا صغيراً

ونشبت الحرب الفرنسوية الألمانية فتعطلت تجارته ثم أخذ يصنع القبعات الصغيرة تفادياً من الافلاس حتى قيض له ان يتأهل بمدام كونياك ومارسا التجارة ولم تمض سنتان حتى كان عندها في محلهما اربعون كاتباً وقاما بثمانين الف عملية تجارية و بعد عشر سنين بلغت اعمالها ستة ملايين وفي سنة ١٩٠٥ بلغت خمسين مليونا و بلغ عدد المستخدمين بمحلهما ثلاثة آلاف ثم زاد اخيراً الى سبعة آلاف . ومحلهما هذا يعد من أكبر المحال التجارية في فرنسا

ولكن كيف وفق هذان الشيخان لهذا العمل الناجح ؟

ذلك انهما كانا يستيقظان الساعة الخامسة صباحاً ويكونان أول من يذهب الى المحل وآخر من يخرج منه ولم يأخذا لهما في حياتهما يوم اجازة او استراحة ولم يذهبا بتاتا في سفر حتى لقد ضايقهما جداً المضايقة قانون الراحة الذي سنته حكومة

الجمهورية حتى انهما لم يريا ان يطبقاه على نفسيهما اذ كانا ينصرفان في ايام هذه الراحة الى كتابة حساباتهما أو يخرجان للتنزه حول محل عملهما . ومما يروى عن مدام كونياك انها بالرغم من كبر سنها كانت لا تمر حتى على قطعة صغيرة من الخيط الا التقطتها وكانت تعرف مستخدميها السبعة آلاف بأسمائهم كما كان نابوليون يعرف رجاله

وكانت مدام كونياك مع عبقريتها في العمل تضم اليها عبقرية قلبها الصالح . وكانت جائحة دواماً للاحسان والأعمال الخيرية . فمن آيات برها انها تبرعت بأربعين مليون فرنك لانشاء مساكن رخيصة لذوي الحاجة و ٥٧ مليونا للأكاديمية الفرنسوية تخصص للأسر التي يكون لها تسعة ابناء ومليون فرنك سنويا للأسر التي لها خمسة أبناء ثم بستين ألف سهم من أسهم « لاسامار يتين » وهو محل عملها فقسم الى قسمين متساويين الأول خصت به مستخدمي محلها والثاني لمساعدة اعمالهم انفسهم. وعدا هذه التبرعات الضافية فقد نظرت من جهة أخرى الى التجار الذين يرغبون في تأسيس عائلات وهذا بالنظر الى صعوبة الوقت الحاضر . وحدث خلال الحرب الأخيرة وكانت قد أوفت على الثمانين من عمرها أن اسست ملجأ للأمومة بشارع أوجين ميلتون بحي فوجيرار وقد ارتدت هؤلاء الامهات والراهبات ثوب الحداد على هذه المحسنة العظيمة وقد بدأت العيادة الطبية التي انشأتها في عملها منذ ثلاثة أعوام و بلغ عدد من عنيت بهن من النساء الشابات ثلاثة آلاف كانت تقضي كل واحدة منهن خمسة عشر يوما وتدفع اجراً زهيدا وكانت مدام كونياك تسد العجز وهو يقدر بسبعمائة فرنك عن كل واحدة . وقد حدث ان بعضهن جاءت هذا الملجأ للمرة الثالثة ولا يسألن عن دينهن اذ تستوي فيه اليهودية والبروتستانتية والكاثوليكية

ومما يذكر ايضاً ان هذه المحسنة لم ترزق بذرية فقضت عليها طيبتها أن تخص الاطفال ايضا بعواطف قلبها وأخذت تعول ثلاثة آلاف طفل .

ولا شك في ان هذا غاية ما يكون من الاحسان وصالح الاعمال .